جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

دراسة قول الله تعالى :

﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

دراسة عقدية

منهجية الدكتوراه ١٤٣٦هـ

تقديم الطالبة

ميادة أحمد حمود الطالب

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور

عبد الله الدميجي

تمهيد :-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .... وبعد

هذه دراسة بعنوان: (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) سورة البقرة / الآية رقم / ١١٥ أجمع فيها أغلب التفاسير المتعلقة بالآية وأسباب نزولها وعلاقتها بآيات الاستواء والأحاديث التي ذكرت فيها والحكم عليها بالصحة أو الضعف حسب قواعد أصول علم الجرح والتعديل وإبراز الأدلة القوية في الآية وإثبات الخلاف بين ابن القيم وشيخه ابن تيمية وتبيين القول الراجح عندهما وعلاقة الأية بصلاة السفر أم بالتوجه إلى القبلة أو المقصود هو إثبات صفة الوجه لله تعالى والله المستعان .

وهذه الدراسة تتكون من تمهيد ومقدمة وعدة مطالب وخاتمة ونتائج للبحث ثم الفهارس العامة للرسالة .

مقدمة :

المطلب الأول : نص الأية وتفسيرها .

المطلب الثاني : أسباب نزول الآية .

المطلب الثالث : علاقة الآية بغيرها من آيات العلو والاستواء مع ذكر الأيات وعلاقة الأيات بالآية موضوع البحث .

المطلب الرابع : فقه الآية وأحكامها .

الخاتمة:

أهم النتائج التي توصلنا إليها :

الفهارس العامة .

المقدمة

« إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أما بعد ».

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة , وكل ضلالة في النار وما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين.

أما بعد

(وَلِلَّـهِ الْمَـشْرِقُ وَالْمَغْـرِبُ فَأَيْنَمَـا تُوَلُّـوا فَـثَمَّ وَجْـهُ اللَّـهِ إِنَّ اللَّـهَ وَاسِـعٌ عَلِـيمٌ) إن توحيد القبلة ليس معناه أكثر من أن يكون للمسلمين اتجاه واحد في الصلاة.. وذلك دليل على وحدة الهدف.. فيجب أن تفرق بين اتجاه في الصلاة واتجاه في غير الصلاة.. اتجاه في الصلاة نكون جميعا متجهين إلى مكان محدد إختاره الله لنا لنتجه إليه في الصلاة.. والناس تصلي في جميع أنحاء العالم متجهة إلى الكعبة.. الكعبة مكانها واحد لا يتغير.. ولكن اتجاهنا إليها من بقاع الأرض هو الذي يتغير.. فواحد يتجه شمالا وواحد يتجه جنوبا وواحد يتجه شرقا وواحد يتجه غربا.. كل منا يتجه اتجاها مختلفا حسب البقعة التي يوجد عليها من الأرض.. ولكننا جميعا نتجه إلى الكعبة رغم اختلاف وجهاتنا إلا أننا نلتقي في اتجاهنا إلى مكان واحد . الله جل جلاله يريدنا أن نعرف أننا إذا قلنا: " ولله المشرقُ " فلا نظن أن المشرق إتجاه واحد بل إن المشرق يختلف باختلاف المكان.. فكل مكان في الأرض له مشرق وله مغرب.. فإذا أشرقت الشمس في مكان فإنها في نفس الوقت تغرب في مكان آخر.. تشرق عندي وتغرب عند غيري.. وبعد دقيقة تشرق عند قوم وتغرب عند آخرين.. فإذا نظرت إلى الشرق وإلى الغرب بالنسبة لشروق الشمس الظاهري وغروبها.. تجد أن المشرق والمغرب لا ينتهيان من على سطح الأرض.. في كل دقيقة شروق وغروب.

المطلب الأول

نص الآية وتفسيرها

أولاً: نص الآية :

(وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ واسِعٌ عَلِيمٌ) سورة البقرة /الآية رقم / ١١٥

ثانياً: أقوال بعض المفسرين فيها :

قال مقاتل : لولا بيان أسباب النزول لأباح الناس لأنفسهم التوجه فى الصلاة الى الناحية التي يرغبون فيها، عملا بالمتبادر من قوله تعالى: وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ[١]

---

(١) انظر تفسير مقاتل (١٥٠/٥) لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ) تحقيق: عبد الله محمود شحاته ط: دار إحياء التراث – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ

قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: (ولله المشرق والمغرب) ، لله ملكهما وتدبيرهما، كما يقال:"لفلان هذه الدار"، يعني بها: أنها له، ملكا. فذلك قوله: (ولله المشرق والمغرب) ، يعني أنهما له، ملكا وخلقا.
و"المشرق" هو موضع شروق الشمس، وهو موضع طلوعها، كما يقال: لموضع طلوعها منه"مطلع" بكسر اللام، وكما بينا في معنى"المساجد" آنفا.
فإن قال قائل: أو ما كان لله إلا مشرق واحد ومغرب واحد، حتى قيل: (ولله المشرق والمغرب) ؟ قيل: إن معنى ذلك غير الذي ذهبت إليه، وإنما معنى ذلك: ولله المشرق الذي تشرق منه الشمس كل يوم، والمغرب الذي تغرب فيه كل يوم.
فتأويله إذْ كان ذلك معناه: ولله ما بين قطري المشرق، وما بين قطري المغرب، إذ كان شروق الشمس كل يوم من موضع منه لا تعود لشروقها منه إلى الحول الذي بعده، وكذلك غروبها كل يوم.
فإن قال: أو ليس وإن كان تأويل ذلك ما ذكرت، فلله كل ما دونه[٢] الخلق خلقه!
قيل: بلى! فإن قال: فكيف خص المشارق والمغارب بالخبر عنها أنها له في هذا الموضع، دون سائر الأشياء غيرها؟ قيل: قد اختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله خص الله ذكر ذلك بما خصه به في هذا الموضع. ونحن مبينو الذي هو أولى بتأويل الآية بعد ذكرنا أقوالهم في ذلك. فقال بعضهم: خص الله جل ثناؤه ذلك بالخبر، من أجل أن اليهود كانت توجه في صلاتها وجوهها قبل بيت المقدس، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك مدة، ثم حولوا إلى الكعبة. فاستنكرت اليهود ذلك من فعل النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ فقال الله تبارك وتعالى لهم: المشارق والمغارب كلها لي، أصرف وجوه عبادي كيف أشاء منها، فحيثما تُوَلوا فثم وجه الله.[٣]
وقال ابن أبي حاتم في تفسيره : اختلف في تفسيره على أربعة أوجه:
القول الأول: فأحد ذلك: من جعلها محكمة وصرفها إلى حد الضرورة .
حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا سعيد بن سليمان، أنبأ أبو الربيع السمان أشعث بن سعيد، أنبأ عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن ربيعة عن أبيه قال:
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم- في سفر في ليلة مظلمة، فنزلنا منزلا فجعل الرجل يأخذ الحجارة فيجعلها مسجدا يصلي فيه، فلما أصبحنا إذا نحن قد صلينا لغير القبلة، فقلنا: يا رسول الله. ليلتنا ليلة باردة فأنزل الله عز وجل ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله[١]

---

(٢) قوله: "فلله كل ما دونه"، أي كل ما سواه من شيء.
(٣) انظر : جامع البيان في تأويل القرآن (٥٢٧/٢): لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر ط: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٢٤
(١) إسناده حسن : أخرجه الترمذي كتاب التفسير (٥ / ١٨٨) رقم/ ٢٩٥٧،، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق: بشار عواد

والقول الثاني: بأن الآية محكمة وتفسيرها في صلاة السفر تطوعا.
حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا ابن فضيل عن عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال: لما نزلت هذه الآية: فأينما تولوا فثم وجه الله أن تصلي أينما توجهت راحلتك في السفر تطوعا، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم- إذا رجع مكة يصلي على راحلته تطوعا، يومئ برأسه نحو المدينة(٢) .
والقول الثالث : أنها محكمة. وتفسيرها استقبال الكعبة.
حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا حجاج بن محمد الأعور عن ابن جريج أخبرني إبراهيم بن أبي بكر عن مجاهد في قوله: فأينما تولوا فثم وجه الله حيثما كنتم فلكم قبلة تستقبلونها الكعبة. وروي عن الحسن نحو ذلك
والقول الرابع : أنها منسوخة:
حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا حجاج بن محمد أنبأ ابن جريج وعثمان بن عطاء عن عطاء عن ابن عباس قال: أول ما نسخ من القرآن فيما ذكر لنا والله أعلم شأن القبلة قل: لله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله فاستقبل رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فصلى نحو بيت المقدس، وترك البيت العتيق. ثم صرفه الله إلى البيت العتيق، فنسخها وقال: ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره قال أبو محمد: وروي عن أبي العالية، والحسن وعطاء الخراساني، وعكرمة وقتادة، والسدي، وزيد بن أسلم نحو ذلك (١) .

معروف ط: دار الغرب الإسلامي – بيروت سنة النشر: ١٩٩٨ م عدد الأجزاء: ٦ وقال:حديث حسن غريب
وابن ماجة في الصلاة (٣٢٦/١) رقم /١٠٢٠ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ط: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي عدد الأجزاء: كلاهما من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه ....فذكره
(٢) إسناده صحيح : أخرجه الترمذي كتاب التفسير (٥/ ١٨٩)رقم ٢٩٥٨وقال: حديث حسن صحيح.وأحمد في مسنده (٢٠٥/٥) رقم / ٤٤٧٦ لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ط: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م كلاهما من طريق سغيد بن جبير عن ابن عمر .....فذكره

(١) أخرجه الحاكم كتاب التفسير(٢/ ٢٦٧) رقم / ٣٠٦٠ أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ط: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ عدد الأجزاء: ٤ ، والبيهقي (٢ / ١٢) رقم /٢٠٧٩ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)

ويقول الرازي : إن فسرنا الآية بأنها تدل على تجويز التوجه إلى أي جهة أريد، فالآية منسوخة وإن فسرناها بأنها تدل على نسخ القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة فالآية ناسخة، وإن فسرناها بسائر الوجوه فهي لا ناسخة ولا منسوخة.
ثم يقول : اللام في قوله تعالى: ولله المشرق والمغرب لام الاختصاص أي هو خالقهما ومالكهما، وهو كقوله: رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ [الرحمن: ١٧] وقوله: بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ [المعارج: ٤٠] ، رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ [المزمل: ٩] ثم إنه سبحانه أشار بذكرهما إلى ذكر من بينهما من المخلوقات، كما قال: ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ [فصلت: ١١] (٢).
ويقول القرطبي :
قوله تعالى:" ولله المشرق والمغرب"" المشرق" موضع الشروق." والمغرب" موضع الغروب، أي هما له ملك وما بينهما من الجهات والمخلوقات بالإيجاد والاختراع، وخصهما بالذكر والإضافة إليه تشريفا، نحو بيت الله، وناقة الله، ولأن سبب الآية اقتضى ذلك. وقوله تعالى:" فأينما تولوا" شرط، ولذلك حذفت النون، و" أين" العاملة، و" ما" زائدة، والجواب" فثم وجه الله". وقرأ الحسن" تولوا" بفتح التاء واللام، والأصل تتولوا. و" ثم" في موضع نصب على الظرف، ومعناها البعد، إلا أنها مبنية على الفتح غير معربة لأنها مبهمة، تكون بمنزلة هناك للبعد، فإن أردت القرب قلت هنا.(٣) .
ويقول البيضاوي : وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يريد بهما ناحيتي الأرض، أي له الأرض كلها لا يختص به مكان، دون مكان، فإن منعتم أن تصلوا في المسجد الحرام، أو الأقصى فقد جعلت لكم الأرض مسجداً. فَأَيْنَما تُوَلُّوا ففي أي مكان فعلتم التولية شطر القبلة فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ أي جهته التي أمر بها فإن إمكان التولية لا يختص بمسجد أو مكان. أو فَثَمَّ ذاته: أي هو عالم مطلع بما يفعل فيه إِنَّ اللَّهَ

تحقيق: محمد عبد القادر عطا ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م كلاهما من طريق عطاء عن ابن عباس ....به وقال الحاكم : حديث صحيح علي شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة

(٢) انظر مفاتيح الغيب = التفسير الكبير(٣٠٢/٢) :لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ط: دار الحديث – القاهرة تحقيق : سيد عمران الطبعة: الأولى - ١٤٣٢ هـ عدد المجلدات : ١٦

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٧٩/٢) لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات)

واسعٌ بإحاطته بالأشياء. أو برحمته يريد التوسعة على عباده عَلِيمٌ بمصالحهم وأعمالهم في الأماكن كلها(١)

قال ابــن كثيــر : وَهَذَا -وَاللَّهُ أَعْلَمُ-فِيهِ تَسْلِيَةٌ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ مَكَّةَ وَفَارَقُوا مَسْجِدَهُمْ ومُصَلاهم، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بمكة إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ والكعبةُ بَيْنَ يَدَيْهِ. فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وُجِه إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ صَرَفَهُ اللَّهُ إِلَى الْكَعْبَةِ بعدُ، وَلِهَذَا يَقُولُ تَعَالَى: {وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ}(٢)

وقال القاسمي : وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ، فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ واسِعٌ عَلِيمٌ بيان لشمول ملكوته لجميع الآفاق، المتسبب عنه سعة علمه. وفي ذلك تحذير من المعاصي وزجر عن ارتكابها. وقوله تعالى: إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ [الرحمن: ٣٣] ، وكقوله تعالى: وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ [الحديد: ٤] وقوله ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ [المجادلة: ٧] ،وقوله: رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً [غافر: ٧] ، أي عم كل شيء بعلمه وتدبيره وإحاطته به وعلوه عليه(٣).

المطلب الثاني

أسباب نزول الآية وكلام شيخ الإسلام ابن تيمية ومخالفة تلميذه له

قال الماوردي :-

قوله تعالى:{ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ واسِعٌ عَلِيمٌ } اختلف أهل التأويل في تأويلها , وسبب نزولها , على سبعة أقاويل:

أحدها: أن سبب ذلك , أن النبي صلى الله عليه وسلم , كان يستقبل بصلاته بيت المقدس بعد هجرته ستة عشر شهرا , أو سبعة عشر شهرا , حتى قالت اليهود: إن محمدا وأصحابه , ما دروا أين قبلتهم حتى هديناهم , فأمرهم الله تعالى

---

(١) انظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١٠٢/١) : لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ

(٢) انظر : تفسير القرآن العظيم (٣٤٢/١) : لأبيالفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: سيد إبراهيم صادق وآخرون ط: دار الحديث- القاهرة الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ٨

(٣) انظر : محاسن التأويل (٣٨٠/١) : لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود ط: دار الكتب العلميه – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ

باستقبال الكعبة , فتكلمت اليهود , فأنزل الله تعالى هذه الآية , وهذا قول ابن عباس.[١]

والثاني: أن هذه الآية نزلت قبل أن يفرض استقبال القبلة , فأباح لهم أن يتوجهوا بصلاتهم حيث شاءوا من نواحي المشرق والمغرب , وهذا قول قتادة وابن زيد.

والثالث: أنها نزلت في صلاة التطوع للسائر حيث توجه , وللخائف حيث تمكن من مشرق أو مغرب , وهذا قول ابن عمر , روى سعيد بن جبير عنه أنه قال: لما نزلت هذه الآية { فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ } أن تصلي أينما توجهت بك راحلتك في السفر تطوعا , كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رجع من مكة يصلي على راحلته تطوعا , يومئ برأسه نحو المدينة[٢].

والرابع: أنها نزلت , فيمن خفيت عليهم القبلة , ولم يعرفوا جهتها , فصلوا إلى جهات مختلفة.

روى عاصم بن عبد الله , عن عبد الله بن عامر بن ربيعة , عن أبيه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة , فنزلنا منزلا , فجعل الرجل يأخذ الأحجار , فيعمل مسجدا يصلي فيه , فلما أصبحنا إذا نحن قد صلينا إلى غير القبلة , فقلنا: يا رسول الله لقد صلينا ليلتنا هذه إلى غير القبلة , فأنزل الله تعالى هذه الآية.[٣]

والخامس: أنها نزلت في النجاشي , وروى أبو قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن أخاكم النجاشي قد مات فصلوا عليه)[٤] قالوا نصلي على رجل ليس بمسلم , قال فنزلت: {وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله} [سورة آل عمران الآية: ١٩٩] قالوا: فإنه كان لا يصلي إلى القبلة , فأنزل الله تعالى: {ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله}[١].

---

(١) رواه الطبري في تفسيره بإسناد ضعيف (٥٢٧/٢) من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس وابن ابي طلحة لم يسمع من ابن عباس التفسير فإسناده هنا منقطع

(٢) تقدم تخريجه من طريق سعيد عن ابن عمر وأزيد أنه جاء من طريق عبد الله بن دينار وهومتفق عليه :أخرجه البخاري في كتاب " تقصير الصلاة " باب " الإيماء علي الدابة " (٣٧١/١) حديث رقم/١٠٤٥ ومسلم في كتاب " صلاة المسافرين " باب " جواز صلاة النافلة علي الدابة في السفر (٧٠٠/٤٨٧/١) كلاهما من طريق عبد الله دينار........به

(٣) تقدم تخريجه

(٤)صحيح :أخرجه مسلم في " صحيحه " من كتاب " الجنائز " باب " في التكبير على الجنازة (٩٥٣/٦٥٧/٢) و الترمذي في كتاب" الجنائز " باب " ما جاء في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي " (٣٥٧/٣) حديث رقم / ١٠٣٩ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد رواه أبو قلابة عن عمه أبي المهلب عن عمران بن حصين وأبو المهلب اسمه عبد الرحمن بن عمرو ويقال له معاوية بن عمرو والنسائي في كتاب " الجنائز " باب " الصفوف على الجنائز " (٧٠/٤) حديث رقم / ١٩٧٥ وابن ماجه في " الجنائز " باب " ما جاء في الصلاة على النجاشي " (٤٩١/١) حديث رقم / ١٥٣٥ واحمد في " مسنده " (٤٣٩/٤) جميعا من طريق أبي المهلب عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم......به

(١) رواه الطبراني كاملا في تفسيره هكذا (٤٩٧/٧) عن قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم .....مرسلا

والسادس: أن سبب نزولها أن الله تعالى لما أنزل قوله: {ادعوني أستجب لكم} قالوا إلى أين؟ فنزلت: {فأينما تولوا فثم وجه الله} [البقرة: ١١٥] .
والسابع: أن معناه وحيثما كنتم من مشرق أو مغرب , فلكم قبلة تستقبلونها , يعني جهة إلى الكعبة , وهذا قول مجاهد.(٢)
ويجيء من هذا الاختلاف في قوله: {فثم وجه الله} تأويلان: أحدهما: معناه فثم قبلة الله. والثاني: فثم الله تعالى , ويكون الوجه عبارة عنه , كما قال تعالى: {ويبقى وجه ربك} [الرحمن: ٢٧] . وأما {ثم} فهو لفظ يستعلم في الإشارة إلى مكان , فإن كان قريبا قيل: (هنا زيد) , وإن كان بعيدا قيل: (هناك زيد)(٣) .
وقال الواحدي :اختلفوا في سبب نزولها. فأخبرنا أبو منصور المنصوري قال: أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال: حدثنا أبو محمد إسماعيل بن علي قال: حدثنا الحسن بن علي بن شبيب العمري قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله بن الحسن العنبري قال: وجدت في كتاب أبي، حدثنا عبد الملك العرزمي قال: حدثنا عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد الله قال: بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سرية كنت فيها فأصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة، فقالت طائفة منا: قد عرفنا القبلة هي هاهنا قبل الشمال، فصلوا وخطوا خطوطا وقال بعضنا: القبلة هاهنا قبل الجنوب فصلوا وخطوا خطوطا فلما أصبحوا وطلعت الشمس أصبحت تلك الخطوط لغير القبلة فلما قفلنا من سفرنا سألنا النبي - صلى الله عليه وسلم - عن ذلك، فسكت فأنزل الله تعالى: {ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله}
أخبرنا أبو منصور قال: أخبرنا علي قال: أخبرنا يحيى بن صاعد قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال: حدثنا وكيع. قال: حدثنا أشعث السمان، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه قال: كنا نصلي مع النبي - صلى الله عليه وسلم - في السفر في ليلة مظلمة، فلم ندر كيف القبلة، فصلى كل رجل منا على حاله، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فنزلت: {فأينما تولوا فثم وجه الله} ومذهب ابن عمر أن الآية نازلة في التطوع بالنافلة.
أخبرنا أبو القاسم بن عبدان قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا أبو البختري بن عبد الله بن محمد بن شاكر قال: حدثنا أبو أسامة عن عبد الملك بن سليمان عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر قال: أنزلت {فأينما تولوا فثم وجه الله} أن تصلي حيث توجهت بك راحلتك في التطوع.

---

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٩٥/١) رقم / ٣٣٧٧ من طريق النضر بن عربي قال سمعت مجاهدا يقول .....فذكره
(٣) انظر : تفسير الماوردي = النكت والعيون (١٧٥/١-١٧٧) :لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ط: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان عدد الأجزاء: ٦ وانظر مفاتيح الغيب = التفسير الكبير(٣٠٢/٢ -٣٠٣) :لفخر الدين الرازي

وقال ابن عباس في رواية عطاء: إن النجاشي لما توفي قال جبريل للنبي - صلى الله عليه وسلم - إن النجاشي توفي، فصل عليه، فأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يحضروا وصفهم ثم تقدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال لهم: "إن الله أمرني أن أصلي على النجاشي وقد توفي فصلوا عليه" فصلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهم عليه، فقال أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في أنفسهم: كيف نصلي على رجل مات، وهو يصلي على غير قبلتنا؟ وكان النجاشي يصلي إلى بيت المقدس حتى مات وقد صرفت القبلة إلى الكعبة، فأنزل الله تعالى: {فأينما تولوا فثم وجه الله} ومذهب قتادة أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى: {وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره} فهذا قول ابن عباس عند عطاء الخراساني وقال: أول ما نسخ من القرآن شأن القبلة قال الله تعالى: {فأينما تولوا فثم وجه الله} قال: فصلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نحو بيت المقدس وترك البيت العتيق، ثم صرفه الله تعالى إلى البيت العتيق.
وقال في رواية علي بن أبي طلحة لوالبي: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما هاجر إلى المدينة. وكان أكثر أهلها اليهود، أمره الله أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود. فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحب قبلة إبراهيم، فلما صرفه الله تعالى إليها ارتاب من ذلك اليهود وقالوا: ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها، فأنزل الله تعالى: {فأينما تولوا فثم وجه الله}[(١)]
قول ابن تيمية في مسألة الوجه في هذه الآية ومخالفة تلميذه ابن القيم فيها :-
قال ابن تيمية : قوله: {ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله} أي قبلة الله ووجهة الله هكذا قال جمهور السلف وإن عدها بعضهم في الصفات وقد يدل على الصفة بوجه فيه نظر وذلك أن معنى قوله: {فأينما تولوا} أي تتولوا أي تتوجهوا وتستقبلوا يتعدى إلى مفعول واحد بمعنى يتولاها. ونظير: ولي وتولى: قدم وتقدم وبين وتبين كما قال: {لا تقدموا بين يدي الله ورسوله} وقال: {بفاحشة مبينة} وهو الوجه الذي لله والذي أمر الله أن نستقبل. فإن قوله: {ولله المشرق والمغرب} يدل على أن وجه الله هناك من المشرق والمغرب الذي هو لله كما في آية القبلة: {سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم} فلما سألوا عن سبب التولي عن القبلة أخبر أن له المشرق والمغرب.
وأما لفظ " وجهة " مثل قوله: {ولكل وجهة هو موليها} فقد يظن أيضا أنه مصدر كالوجه كالوعدة مع الوعد وأنها تركت صحيحة فلم تحذف فاؤها وليس

(١) أسباب نزول القرآن (٣٧/١): لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان الناشر: دار الإصلاح - الدمام
الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م والأحاديث تم تخريجها آنفا

كذلك. لأنه لو كان مصدرا لحذفت واوه وهو الجهة. وكان يقال ولكل جهة أو وجه وإنما الفعلة هنا بمعنى المفعول كالقبلة والبدعة والذبحة ونحو ذلك. فالقبلة: ما استقبل والوجهة: ما توجه إليه والبدعة: ما ابتدع والذبحة: ما ذبح؛ ولهذا صح ولم تحذف فاؤه؛ لأن الحذف إنما هو من المصدر لا منبقية الأسماء كالصفات وما يشبهها مثل أسماء الأمكنة والأزمنة والآلات والمفاعيل وغير ذلك.أ.هـ بتصرف(١)

ويقول ابن القيم في الوجه الثامن عشر

أن تفسير وجه الله بقبلة الله وإن قاله بعض السلف كمجاهد وتبعه الشافعي، فإنما قالوه في موضع واحد لا غير، وهو قوله تعالى: {وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ} [البقرة: ١١٥] فهب أن هذا كذلك في هذا الموضع، فهل يصح أن يقال ذلك في غيره في المواضع التي ذكر الله تعالى فيها الوجه، فما يفيدكم هذا في قوله: وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} [الرحمن: ٢٧] وَقَوْلِهِ {إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى} [الليل: ٢٠] وَقَوْلِهِ {إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ} [الإنسان: ٩] عَلَى أَنَّ الصَّحِيحَ فِي قَوْلِهِ: {فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ} [البقرة: ١١٥] أنه كقوله في سائر الآيات التي ذكر فيها الوجه، فإنه قد اطرد مجيئه في القرآن والسنة مضافا إلى الرب تعالى على طريقة واحدة ومعنى واحد، فليس فيه معنيان مختلفان في جميع المواضع غير الموضع الذي ذكر في سورة البقرة وهو قوله: { فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ } [البقرة: ١١٥] وهذا لا يتعين حمله على القبلة والجهة، ولا يمتنع أن يراد به وجه الرب حقيقة.أ.هـ بتصرف شديد حيث اجتهد ابن القيم في هذه الأية لاثبات حقيقة الوجه في أكثر من ثمانية وعشرين وجها (٢)

---

(١) انظر : مجموع الفتاوى (٢/٤٢٩-٤٣٠): لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

(٢) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (١/٤٠٨): لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: سيد إبراهيم ط: دار الحديث، القاهرة – مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م عدد الأجزاء: ١

المطلب الثالث

علاقة الآية بغيرها من آيات العلو والاستواء مع ذكر الأيات وعلاقة الأيات بالآية موضوع البحث

نقول : وحيث أن التأويل الصحيح في إثبات الوجه لله تعالى في هذه الآية فلابد أن تكون هناك علاقة بينها وبين آيات العلو لله تعالى فإن كان لله وجه وعينان وسمع ويدين وكف وأصابع وقدم فلله أيضا العلو على سمواته وهومستو على عرشه كما صرحت الآيات بذلك وجاءت نصوص كثيرة صحيحة في الصحيحين وغيرهما في صفات الله وعلوه على خلقه واستوائه على عرشه ولولا تحديد البحث لأسردت كل صفة لله تعالى مع دليلها من الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم فيها .
فصفات الله تعاى ثابتة من غير تمثيل ولا تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل فهو ليس كمثله شيئ وهو السميع البصير فالله عز وجل فوق سمواته مستو على عرشه بائن من خلقه

هناك آيات قرآنية تصرح بكون الله في السماء، مثل قوله تعالى "أأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ " (الملك: ١٦-١٧)، وقوله" :يدبّر الأمر من السّماء إلى الأرض ثمّ يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة ممّا تعدّون" (السجدة: ٥) فلماذا الاعتراض على هذه الفكرة القرآنية، والتي يشهد لها قوله سبحانه: " الرحمن على العرش استوى" (طه: ٥)، وقوله "إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ" (فاطر: ١٠)، ويؤيدها رفع أيدينا نحو السماء لاستجابة دعواتنا، وحين عرج بالنبي عليه الصلاة والسلام عرج به إلى السماوات السبع، ووصل إلى السماء السابعة، وإلى العرش، وبلغ" قاب قوسين أو أدنى" من ربه؟ ويدل على ذلك أيضا من السنة قوله عليه الصلاة والسلام: "ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء"[(١)]، وفي حديث الجارية التي امتحنها رسول الله فسألها: أين الله؟ قالت: في السماء، ثم قال لها: ومن أنا؟ قالت: رسول الله. قال: أعتقها فإنها مؤمنة.[(٢)]

---

(١) صحيح أخرجه أبو داود في كتاب " الأدب " باب " في الرحمة " (٢١٠٥/٢١٠٤/٤) حديث رقم/٤٩٤١ والترمذي في كتاب " البر والصلة " باب " ما جاء في رحمة المسلمين " (٢٨٥/٤) حديث رقم/١٩٢٤ قال أبو عيسي: هذا حديث حسن صحيح والإمام أحمد في " مسنده " (١٦٠/٢) حديث رقم/١٦٩٤ والحميدي في " مسنده " (٢٦٩/٢) حديث رقم/٥٩١ جميعا من طريق سفيان............به

(٢) صحيح : أخرجه مسلم في كتاب " المساجد " باب " تحريم الكلام في الصلاة "(٣٨١/٣٣/١) وأبو داود في كتاب " الصلاة " باب " تشميث العاطس في الصلاة " (٤٠٧/١) حديث رقم/٩٣٠ والنسائي في كتاب " السهو " باب " الكلام في الصلاة " (١٩/٣) حديث رقم/١٢١٧ وأحمد في " مسنده " (٤٤٧/٥) ومالك في " الموطأ " (٧٧٦/٢) جميعا عن هلال........به

المعتزلة زعموا أن هناك آيات تدل على أنه ليس في جهة معينة، مثل قوله تعالى: {وَلِلّـهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ} ، وآيات ظاهرها يدل على الجهة مثل قوله تعالى: {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} ، {أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء} ، هكذا زعموا، ما أفسده من زعم، وما أفظعه من جهل مركب جريء.[(١)]

وقال ابن القيم في الوجه الخامس والعشرون: أن الآية لو احتملت كل واحد من الأمرين لكان الأولى بها إرادة وجهه الكريم ذي الجلال والإكرام ; لأن المصلي مقصوده التوجه إلى ربه، فكان من المناسب أن يذكر أنه إلى أي الجهات صليت فأنت متوجه إلى ربك، ليس في اختلاف الجهات ما يمنع التوجه إلى ربك، فجاءت الآية وافية بالمقصود فقال: {ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله} [البقرة: ١١٥] فأخبر أن الجميع ملكه وقد خلقه، وقد علم بالفطرة والشرع أن الله تعالى فوق العالم محيط بالمخلوقات عال عليها بكل اعتبار، فمن استقبل وجهة من الشرق إلى الغرب أو الشمال أو الجنوب أو بين ذلك فإنه متوجه إلى ربه حقيقة، والله تعالى قبل وجهه إلى أي جهة صلى، وهو مع ذلك فوق سماواته عال على عرشه، ولا يتوهم تنافي هذين الأمرين بل اجتماعهما هو الواقع، ولهذا عامة أهل الإثبات جعل الآية من آيات الصفات وذكرها مع الوجه، مع قولهم: إن الله تعالى فوق سماواته على عرشه.

وقال أبوحفص : وهذه الآية من أقوى الدلائل على نفي التجسيم وإثبات التنزيه؛ لأنه لو كان الله تعالى جسماً، وله وجه جسماني لكان مختصاً بجانب معين وجهةٍ معينة، ولو كان كذلك لكان قوله: {فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ} ولأن الوجه لو كان محاذياً للمشرق لاستحال في ذلك الزمان أن يكون محاذياً للمغرب أيضاً، وإذا ثبت هذا، فلا بد فيه من التأويل، ومعنى «وَجْهُ اللهِ» جهته التي ارتضاها قِبْلَةً وأمر بالتوجه نحوها، أو ذاته نحو: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ} [القصص: ٦٨] ، أو المراد به الجَاهُ، أي: فَثَمَّ جلال الله وعظمته من قولهم: هو وجه القول، أو يكون صلةً زائداً، وليس بشيء[(٢)]

أقوال أهل العلم في صفة الوجه:

يقول الرازي : الآية من أقوى الدلائل على نفي التجسيم وإثبات التنزيه، وبيانه من وجهين، الأول: أنه تعالى قال: ولله المشرق والمغرب فبين أن هاتين الجهتين

---

(١) انظر : الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه (١٤٣/١):لأبي أحمد محمد أمان بن علي جامي علي (المتوفى: ١٤١٥هـ) ط: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ عدد الأجزاء: ١

(٢) اللباب في علوم الكتاب (٤١٥/٢): لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ط: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م عدد الأجزاء: ٢٠

مملوكتان له وإنما كان كذلك لأن الجهة أمر ممتد في الوهم طولا وعرضا وعمقا، وكل ما كان كذلك فهو منقسم، وكل منقسم فهو مؤلف مركب، وكل ما كان كذلك فلا بد له من خالق وموجد، وهذه الدلالة عامة في الجهات كلها، أعني الفوق والتحت، فثبت بهذا أنه تعالى خالق الجهات كلها، والخالق متقدم على المخلوق لا محالة، فقد كان الباري تعالى قبل خلق العالم منزها عن الجهات والأحياز، فوجب أن يبقى بعد خلق العالم كذلك لا محالة لاستحالة انقلاب الحقائق والماهيات.

الوجه الثاني: أنه تعالى قال: فأينما تولوا فثم وجه الله ولو كان الله تعالى جسما وله وجه جسماني لكان وجهه مختصا بجانب معين وجهة معينة فما كان يصدق قوله: فأينما تولوا فثم وجه الله فلما نص الله تعالى على ذلك علمنا أنه تعالى منزه عن الجسمية واحتج الخصم بالآية من وجهين، الأول: أن الآية تدل على ثبوت الوجه لله تعالى والوجه لا يحصل إلا لمن كان جسما. الثاني: أنه تعالى وصف نفسه بكونه واسعا، والسعة من صفة الأجسام. والجواب عن الأول: أن الوجه وإن كان في أصل اللغة عبارة عن العضو المخصوص لكنا بينا أنا لو حملناه هاهنا على العضو لكذب قوله تعالى: فأينما تولوا فثم وجه الله لأن الوجه لو كان محاذيا للمشرق لاستحال في ذلك الزمان أن يكون محاذيا للمغرب أيضا، فإذن لا بد فيه من التأويل وهو من وجوه. الأول: أن إضافة وجه الله كإضافة بيت الله وناقة الله، والمراد منها الإضافة بالخلق والإيجاد على سبيل التشريف، فقوله:

فثم وجه الله أي: فثم وجهه الذي وجهكم إليه لأن المشرق والمغرب له بوجهيهما، والمقصود من القبلة إنما يكون قبلة لنصبه تعالى إياها/ فأي وجه من وجوه العالم المضاف إليه بالخلق والإيجاد نصبه وعينه فهو قبلة. الثاني: أن يكون المراد من الوجه القصد والنية قال الشاعر:

أستغفر الله ذنبا لست أحصيه ... رب العباد إليه الوجه والعمل

ونظيره قوله تعالى: إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ [الأنعام: ٧٩] . الثالث: أن يكون المراد منه فثم مرضاة الله، ونظيره قوله تعالى: إنما نطعمكم لوجه الله [الإنسان: ٩] يعني لرضوان الله، وقوله: كل شيء هالك إلا وجهه [القصص: ٨٨] يعني ما كان لرضا الله، ووجه الاستعارة أن من أراد الذهاب إلى إنسان فإنه لا يزال يقرب من وجهه وقدامه، فكذلك من يطلب مرضاة أحد فإنه لا يزال يقرب من مرضاته، فلهذا سمي طلب الرضا بطلب وجهه. الرابع: أن الوجه صلة كقوله: كل شيء هالك إلا وجهه ويقول الناس هذا وجه الأمر لا يريدون به شيئا آخر غيره، إنما يريدون به أنه من هاهنا ينبغي أن يقصد هذا الأمر، واعلم أن هذا التفسير صحيح في اللغة إلا أن الكلام يبقى، فإنه يقال لهذا القائل: فما معنى قوله تعالى: فثم وجه الله مع أنه لا يجوز عليه المكان فلا بد من تأويله بأن المراد: فثم قبلته التي يعبد بها، أو ثم رحمته ونعمته وطريق ثوابه والتماس مرضاته.[1]

---

(١) انظر التفسير الكبير (٢/ ٣٠٦-٣٠٧)

قال القرطبي : اختلف الناس في تأويل الوجه المضاف إلى الله تعالى في القرآن والسنة، فقال الحذاق: ذلك راجع إلى الوجود، والعبارة عنه بالوجه من مجاز الكلام، إذ كان الوجه أظهر الأعضاء في الشاهد وأجلها قدرا. وقال ابن فورك: قد تذكر صفة الشيء والمراد بها الموصوف توسعا، كما يقول القائل: رأيت علم فلان اليوم، ونظرت إلى علمه، وإنما يريد بذلك رأيت العالم ونظرت إلى العالم، كذلك إذا ذكر الوجه هنا، والمراد من له الوجه، أي الوجود. وعلى هذا يتأول قوله تعالى:" إنما نطعمكم لوجه الله «٢» " لأن المراد به: لله الذي له الوجه، وكذلك قوله:" إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى «٣» " أي الذي له الوجه. قال ابن عباس: الوجه عبارة عنه عز وجل، كما قال:" ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام «١» ". وقال بعض الأئمة: تلك صفة ثابتة بالسمع زائدة على ما توجبه العقول من صفات القديم تعالى. قال ابن عطية: وضعف أبو المعالي هذا القول، وهو كذلك ضعيف، وإنما المراد وجوده. وقيل: المراد بالوجه هنا الجهة التي وجهنا إليها أي القبلة. وقيل: الوجه القصد، كما قال الشاعر:

أستغفر الله ذنبا لست محصيه ... رب العباد إليه الوجه والعمل

وقيل: المعنى فثم رضا الله وثوابه، كما قال:" إنما نطعمكم لوجه الله" أي لرضائه وطلب ثوابه، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (من بنى مسجدا يبتغي به وجه لله بنى الله له مثله في الجنة). وقوله: (يجاء يوم القيامة بصحف مختمة فتنصب بين يدي الله تعالى فيقول عز وجل لملائكته ألقوا هذا واقبلوا هذا فتقول الملائكة وعزتك يا ربنا ما رأينا إلا خيرا وهو أعلم فيقول إن هذا كان لغير وجهي ولا أقبل من العمل إلا ما ابتغي به وجهي) أي خالصا لي، خرجه الدارقطني(١). وقيل: المراد فثم الله، والوجه صلة، وهو كقوله:" وهو معكم". قاله الكلبي والقتبي، ونحوه قول المعتزلة(٢).

بعض أقوال السلف في تأويل هذه الآية:

القول الأول: أنها ليست من آيات الصفات، وإنما المراد بها القبلة والجهة {أَيْنَمَا تُوَلُّواْ} تتجهون يعني، {فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ}، يعني: قبلة الله. القبلة التي يقبل الله عز وجل صلاتكم إليها، أو الجهة التي يقبل الله عز وجل الصلاة إليها لقوله تعالى: {وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا} [البقرة: ١٤٨]. إذًا المراد بوجه الله هنا في هذه الآية جهة الله، وهي القبلة، فالمراد بالوجه الجهة، أي: فثم جهة الله، أي: فثم الجهة

---

(١) إسناده ضعيف : أخرجه الدارقطني في سننه (٧٧/١) رقم / ١٣٢ والطبراني في الكبير (٩٧/٣) رقم / ٢٦٠٣ والتوبيخ والتبيه لأبي الشيخ (١٦٨/١) رقم / ١٥٤ جميعا من طريق الحارث بن غسان ، نا أبو عمران الجوني ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.................فذكره

وأورده الهيثمي في المجمع (٢٨٢/١١) وقال : رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح، ورواه البزار. وهذا إسناد ضعيف فيه أبو عمران الجوني قال الحافظ في التقريب صدوق يخطئ وقد تفرد به وضعفه الألبابني في السلسلة الضعيفة (٥١٥٤)

(٢) أنظر : تفسير القرطبي (٨٣/٢-٨٤)

التي يقبل الله عز وجل صلاتكم إليها. وهذا مذهب الشافعي، واختاره ابن تيمية رحمه الله تعالى في بعض مواضعه، ورواه ابن جرير عن مجاهد، قول للسلف اختلاف لفظي هنا - لا تخافوا - خلاف لفظي، بمعنى أن هؤلاء يثبتون صفة الوجه لو كان المخالف هنا لا يثبت صفة الوجه لجعلنا الخلاف جوهريًّا عقديًا، لكن هؤلاء يثبتون صفة الوجه، حينئذٍ إذا قالوا في آية واحدة: ليس المراد بها الصفة لا إشكال لا خلاف، خلاف لفظي ليس جوهريًّا، إذًا كون هذا القول للشافعي واختاره ابن تيمية رحمه الله تعالى لا يدل على أنهم خالفوا منهج السلف في باب المعتقد، لا، لأنهم يثبتون صفة الوجه، حينئذٍ يثبتون بقوله تعالى: ... {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ}. صفة الوجه، وهذه الآية على جهة الخصوص يقولون: ليس المراد بها وجه الله تعالى.

القول الثاني: أنها من آيات الصفات، وتدل على صفة الوجه لله تعالى، كالآية السابقة {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ}، إذًا هذه من آيات الصفات، واختاره الدارمي في رده على بشر المريسي، وابن خزيمة في كتابه ((التوحيد))، وابن القيم رحمه الله تعالى كما في ((مختصر الصواعق المرسلة))، وكذلك الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى في ((الواسطية))، اختاروا أن هذه الآية من آيات الصفات {فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ} يعني: الصفة الذاتية خبرية التي تُثبت لله عز وجل، وهذا القول أرجح، القول الثاني أرجح من القول الأول، لماذا؟ لأنه يدل عليه الأصل، لأن ما أضافه الله عز وجل لنفسه ولم يكن قائمًا بنفسه مخلوقًا فالأصل أنه صفة لله عز وجل هذا هو الأصل، فحينئذٍ طردًا للأصل نقول: هذه الآية من آيات الصفات، ولأنها صفة أضيفت إلى الله تعالى، وفيه احتياط وسد لباب التحريف، فالمراد بالوجه في الآية هنا وجه الله تعالى الحقيقي، أي: إلى أي جهة تتجهون {فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ} سبحانه لأن الله تعالى محيط بكل شيء، ولأنه ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أن المصلي إذا قام يصلي فإن الله تعالى قِبَل وجهه، كهذا جاء النص فيه، كما في الحديث المتفق عليه عن ابن عمر: " إذا قام المصلي يصلي فإن الله تعالى قِبَلَ وجهه ". والله تعالى محيط بكل شيء، حينئذٍ لا يمتنع أن يكون المصلي متجهًا للقبلة التي أمر الله عز وجل وأن يكون الله عز وجل قبالة وجهه، وأن يكون وجه الله تعالى قُبَالَة وجهه. نقول: هذا لا مانع فالنصوص حينئذٍ تكون متحدة وبعضها يخدم بعضًا، ولهذا نهي الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن يبصق المصلي أمام وجهه لأن الله تعالى قِبَل وجهه[(١)]، هذا تأييدًا للآية التي جاءت، والخلاف هنا يسير كما ذكرنا لأنهم يثبتون صفة الوجه لله تعالى، لكن هذه

---

(١) متفق عليه : أخرجه البخاري في كتاب المساجد باب حك البزاق باليد من المسجد (١١٢/١) رقم / ٤٠٦ومسلم في كتاب المساجد باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها (١٢٥١/٧٥/٢) كلاهما من طريق نافع ، عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بصاقا في جدار القبلة فحكه ثم أقبل على الناس فقال إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه

الآيـة خصوصًا فسروها بالقبلـة أو الجهـة، وأيضًا المعنيـان غيـر متنـافيين، فـإذا توجهت إلى الله في صلاتك فهي جهة التي يقبل الله صلاتك إليها، فثمَّ أيضًا وجه الله حقًّا، إذًا لا تنافي أن يكون المراد بقولـه تعالى: {فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ}. أي: الجهة التي يقبل الله عز وجل صلاتك إليها، وثَمَّ وجه الله حقيقة، لا مـانع من هذا وذاك، ومثل الآيـة قولـه تعالى: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ}. أي: فانٍ، {إِلَّا وَجْهَهُ}، والمعنى كل شيء فانٍ وزائل إلا وجه الله تعالى فإنه باقي، وقيل: إلا ذاته المتصفة بالوجه، ولا بأس بـه، أما من أنكر صفة الوجه فسره بالذات فباطل. يعني {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ} هذا أيضًا كذلك مما وقع فيه الخلاف لكنه يسير، والمخالف هنا من الخلف أكثر، فالمراد {إِلَّا وَجْهَهُ} إلا ذاته، لمن أثبت الوجه الخلاف معه خلاف لفظي، والذي نفى الوجه الخلاف معه خلاف جوهريّ، ونقول كما قلنا سابقًا: {إِلَّا وَجْهَهُ} أضافه فالأولى أن يكون من آيات الصفات، إذًا هذا ما يتعلق بالصفة الأولى التي أشار إليها بقوله: {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ}.[(١)].

المطلب الرابع

فقه الآية وأحكامها

أولاً : حكم الصلاة لغير القبلة لعذر كالغيم وغيره:

قال القرطبي في تفسيره : وقد ذهب أكثر أهل العلم إلى هذا، قالوا: إذا صلى في الغيم لغير القبلة ثم استبان له بعد ذلك أنه صلى لغير القبلة فإن صلاته جائزة، وبه يقول سفيان وابن المبارك وأحمد وإسحاق. قلت: وهو قول أبي حنيفة ومالك، غير أن مالكا قال: تستحب له الإعادة في الوقت، وليس ذلك بواجب عليه، لأنه قد أدى فرضه على ما أمر، والكمال يستدرك في الوقت، استدلالا بالسنة فيمن صلى وحده ثم أدرك تلك الصلاة في وقتها في جماعة أنه يعيد معهم، ولا يعيد في الوقت استحبابا إلا من استدبر القبلة أو شرق أو غرب جدا مجتهدا، وأما من تيامن أو تياسر قليلا مجتهدا فلا إعادة عليه في وقت ولا غيره. وقال المغيرة والشافعي: لا يجزيه، لأن القبلة شرط من شروط الصلاة. وما قاله مالك أصح، لأن جهة القبلة تبيح الضرورة تركها في المسايفة، وتبيحها أيضا الرخصة حالة السفر.

ثانياً : صلاة النافلة على الراحلة :

لا خلاف بين العلماء في جواز النافلة على الراحلة لحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وهو مقبل من مكة إلى المدينة على راحلته حيث كان وجهه، قال: وفيه نزلت" فأينما تولوا فثم وجه الله".وأجمعوا على أنه لا يجوز لأحد صحيح أن يصلي فريضة إلا بالأرض إلا في الخوف الشديد خاصة

ثالثاً : جواز الصلاة إيماء :

وقال الطبري: يجوز لكل راكب وماش حاضرا كان أو مسافرا أن يتنفل على دابته

(١) شرح لمعة الاعتقاد (٨/١٩-٢١) :لأبي عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي

وراحلته وعلى رجليه [بالإيماء]. [١] .
رابعاً: جواز الصلاة على الدابة في النوافل حيث توجهت [٢]
عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه: " رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته حيث توجهت به " متفق عليه.[٣]
وفي رواية للبخاري: " يومىء برأسه قبل أي وجه توجه، ولم يكن يصنع ذلك في الصلاة المكتوبة ".[٤] وابن عمر: " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به يومىء إيماء صلاة الليل، إلا الفرائض، ويوتر على راحلته " متفق عليه، ولفظه للبخاري.[٥] وفي رواية لمسلم: " ثم تلى ابن عمر {فأينما تولوا فثم وجه الله} ، وقال: في هذا نزلت ".[٦]
وفي رواية له: " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار، وهو متوجه إلى خيبر ".[٧] وعن جابر قال: " بعثني النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة فجئت وهو يصلي على راحلته نحو المشرق، السجود أخفض من الركوع " رواه أبو داود، والترمذي. وقال: " حسن صحيح ".[٨]

---

(١) انظر : تفسير القرطبي (٢/٨٣-٨٤): لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ط: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات)
(٢) خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام (١/٣٣٦) : لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى : ٦٧٦هـ) تحقيق: حسين إسماعيل الجمل ط : مؤسسة الرسالة - لبنان – بيروت الطبعة : الاولى ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م عدد الأجزاء : ٢
(٣) تقدم تخريجه
(٤) صحيح : أخرجه البخاري في كتاب التقصير. باب الإيماء على الدابة (٢/٥٦) رقم / ١٠٩٧من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عامر بن ربيعة أخبره قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم............الحديث
(٥) صحيح : أخرجه البخاري في كتاب الوتر. باب الوتر في السفر (١/٣٣٩) رقم / ٩٥٥من طريق نافع عن ابن عمر قال : كان النبي صلى الله عليه و سلم............الحديث
(٦) صحيح : أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين باب جَوَازِ صَلاَةِ النَّافِلَةِ عَلَى الدَّابَّةِ فِى السَّفَرِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ. (٢/١٤٩/١٦٤٦) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عمر قال كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يصلى............فذكره
(٧) صحيح :أخرجه مسلم في كتاب " صلاة المسافرين " باب " جواز صلاة الناقلة على الدابة " (١/٤٨٧/٧٠٠) وأبو داود في كتاب " الصلاة " باب " التطوع علي الراحلة "(٢/٩) حديث رقم/١٢٢٦ والنسائي في كتاب " المساجد " باب " الصلاة علي الحمار " (١/٥٠٣) حديث رقم/٧٣٩جميعا من طريق عمرو بن يحيي المازني ن سعيد بن يسار ، عن ابن عمر قال......فذكره
(٨) صحيح : أخرجه أبو داود في كتاب " الصلاة " باب " الفريضة علي الراحلة من عذر "(٢/٥٢٩) حديث رقم/١٢٢٨ والترمذي في كتاب الصلاة باب ماجاء في الصلاة على الدابة حيث ما توجهت به (٢/١٨٢) رقم / ٣٥١ وقال أبو عيسى حديث جابر حديث حسن صحيح وأحمد في مسنده (٣/٣٣٢) رقم / ١٤٥٩٥
جميعا من طريق أبي الزبير ، عن جابر قال.........فذكره

الخاتمة

بعد هذا البحث البسيط اتضح لنا أن هذه الآية من المشكلات التي اختلف فيها أهل العلم من السلف وغيره حتى الذين يقولون بتأويل الصفات وافترق أهل العلم فيها إلى جماعات مختلفة في تفسير الآية حتى أنهم اختلفوا في الكلام على الوجه وقد بينا فيها جميع الآراء مع أننا مع الذين قالوا بإثبات صفة الوجه لله تعالى لقوة الأدله وعلاقة الصفة بباقي صفات الذات العلية التي لا يمكن تصريفها عن أصلها الحقيقي في إثباتها لله عز وجل من غير تأويل لها ولا تشبيه (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) سورة الشورى / ١١

أهم النتائج التي توصلنا إليها :

١- اختلاف أهل التفسير في الآية .

٢- اختلاف أهل العلم في صفة الوجه .

٣- مخالفة ابن القيم شيخه في هذه المسألة وهذا من القليل في مخالفة التلميذ لشيخه.

٤- جواز صلاة النافلة راكبا دون الفريضة .

٥- إباحة الصلاة على الدابة وعدم الالتزام بالقبلة .

فهارس المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

١- صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ط: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)
الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ عدد الأجزاء: ٩

٢- صحيح مسلم : : لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت عدد الأجزاء: ٥

٣- سنن أبو داود : أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) تحقيق: سيد إبراهيم وآخرون
ط: دار الحديث، القاهرة عدد الأجزاء: ٥

٤- سنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق: بشار عواد معروف ط: دار الغرب الإسلامي – بيروت سنة النشر: ١٩٩٨ م عدد الأجزاء: ٦

٥- المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) تحقيق: سيد إبراهيم وآخرون ط: دار الحديث – القاهرة عدد الأجزاء: ٨

٦- سنن ابن ماجة في الصلاة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ط: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي عدد الأجزاء: ٢

٧- مسند الإمام أحمد لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ط: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

٨- المستدرك للحاكم كتاب التفسير، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ط: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ عدد الأجزاء: ٤ ،

٩- سنن البيهقي لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات الطبعة: الثالثة، ٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

١٠- مسند الحميدي : أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (المتوفى: ٢١٩هـ) حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ ط: دار السقا، دمشق – سوريا الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م عدد الأجزاء: ٢

١١- لموطأ: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي ط: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي – الإمارات الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٨ (منهم مجلد للمقدمة، و ٣ للفهارس)

١٢- سنن الدارقطني : أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ) حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم ط: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٥
١٣- المعجم الأوسط : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ط: دار الحرمين – القاهرة عدد الأجزاء: ١٠
١٤- التوبيخ والتنبيه: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ) تحقيق: مجدي السيد إبراهيم ط: مكتبة الفرقان – القاهرة عدد الأجزاء: ١
١٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) تحقيق: حسام الدين القدسي ط: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠
١٦- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة
أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ١٤
١٧- تفسير مقاتل لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ) تحقيق: عبد الله محمود شحاته ط: دار إحياء التراث – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ
١٨- جامع البيان في تأويل القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر ط: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٢٤
١٩- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير :لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ط: دار الحديث – القاهرة تحقيق : سيد عمران الطبعة: الأولى - ١٤٣٢ هـ عدد المجلدات : ١٦
٢٠- تفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات)
٢١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ
٢٢- تفسير القرآن العظيم : لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: سيد إبراهيم صادق وآخرون ط: دار الحديث- القاهرة الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ٨

٢٣- محاسن التأويل: لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود ط: دار الكتب العلميه – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ
٢٤- اللباب في علوم الكتاب (٤١٥/٢): لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ط: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م عدد الأجزاء: ٢٠
٢٥- خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام (٣٣٦/١) : لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى : ٦٧٦هـ) تحقيق: حسين إسماعيل الجمل ط : مؤسسة الرسالة - لبنان – بيروت الطبعة : الاولى ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م عدد الأجزاء : ٢
٢٦- نيل المرام من تفسير آيات الأحكام (١٦/١): لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ) تحقيق: محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي ط: دار الكتب العلمية تاريخ النشر: ٢٠٠٣/٠١/٣٠ عدد الأجزاء: ١
٢٧- الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه (١٤٣/١):لأبي أحمد محمد أمان بن علي جامي علي (المتوفى: ١٤١٥هـ) ط: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ عدد الأجزاء: ١
٢٨- تفسير الماوردي = النكت والعيون :لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ط: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان
٢٩- أسباب نزول القرآن: لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان الناشر: دار الإصلاح - الدمام
الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م
٣٠- مجموع الفتاوى: لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م
٣١- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة: لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: سيد إبراهيم ط: دار الحديث، القاهرة – مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م عدد الأجزاء:
٣٢- شرح لمعة الاعتقاد :لأبي عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي